Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والجواب الديني فيما تدبرنا من آيات كتاب الإسلام في الإنسان ، واضحٌ لا لبس فيه :

يموت المخترعون والرواد والمكتشفون ، من حيث هم أفراد من البشر وتبقى ثمارُ جهودهم الباذلة ، ذخراً للإنسانية في عمومها المطلق .

ومن قبل مات الرسل جميعاً والأنبياء ، كما يموت سائرُ البشر وكل الكائنات الحية .

وبقيتْ رسالاتهم منارات هادية على الطريق .

والدين في ترسيخه للإيمان بالحياة الآخرة ، يُعين الإنسان ، وهو البشر الفاني ، على مجاهدته الباسلة في سبيل الخير العام والقيم الباقية ، بما يمنحه من الأمل في أن كفاحه في رحلته ليس عبثاً ، وأن حياته الدنيوية المؤقتة ليست إلا ابتلاء لطاقته على احتمال تكاليفِ وجودِه وأمانةِ إنسانيته ، فيحميه بذلك من فكرة العدَمِ المدمرة لإرادة الحياة .

* * *

لكن هذه الطمأنينة ، تتعرض لهزّاتٍ عنيفة من أثرِ الصدام بين العلم والدين .

والخصومةُ بينهما قديمة عتيقة ، وكان المفروضُ أن يحسمها الإسلام ، ختام الدين ، منذ نزلت آيةُ الوحي الأولى :

« اقرأ باسم ربِّك الذي خلق . خلَقَ الإنسانَ من علَقٍ . إقرأ وربك الأكرمُ . الذي علم بالقلم . علم الإنسانَ ما لم يعلم ».

والعلم مناط تكريم الإنسان ، بل إنه كذلك ، فيما نتدبر من آيات كتابنا ، من جوهر إنسانية الإنسان .

* * *